

للصنم المعبود • مد ذراعيه الى أحد الحراس الذى ناوله كلبا كبيرا كان يحمله على كتفيه • وضع الكلب خلف الامام الذى وقف وقفة الصلاة ورفع ذراعيه بالشهادة • صاح الفقيه : انظروا ! حتى الكلاب تأتم بسيدنا الامام • حتى الحيوان الأعجم يركع ويسجد وراءه • فحذار حذار !

سرت همهمة بين الناس • لكنهم كتموها وهم يبصرون الكلب يرفع ساقيه الأماميتين ويحاكي فعل الامام • رفع الجميع أذرعهم • دوت الشهادة كموج البحر • وانحنى الامام راکما فركع الكلب وراءه • وخفضت العيون المتعجبة أبصارها ومالت جذوعها راکعة • وسجد الامام فسجد الكلب • وخرت الجباه على الأرض كما خرت رأس الامام وكلبه الضخم • ونفذت صيحة الفقيه : كرامة الامام ! معجزة الامام !

اندفعت أشق الزحام حتى توسطت الساحة • وقفت تحت المحفة العالية التى تتم عليها المهزلة • ارتعشت عيون العبيد واهتزت صفائر سمرهم وأنا أعتقد : دجال ! دجال ! دجال • دجال !

ذعر الحرس ودبت فيهم الحركة • صلصلت السيوف ودوت السياط • لكن الدهول سمر أقدامهم فى الأرض • راح الصراخ يشق صدرى وحنجرتى : هذا صنم كافر • طاغوت شيطان فاجر • هل نعبد صنما أو نعبد رب الأكوان ؟ أو لم نتحرر بالاسلام ؟

قال الامام فى هدوء : وأنا سيف الاسلام ..

التف الحراس حولى • رفعتوا البنادق العتيقة والسيوف الطويلة اللامعة وصوبوها الى صدرى ووجهى • أشار لهم الامام فتحولوا الى أصنام • ثم أشار الى لأقرب منه : شيطان كافر ؟ خرج الصوت اللاهت : بل متاك انس • لكنى أحيا فى ضوء الشمس • نفذ صوته الحاد فى أذنى : ونحن ؟ أموات نحن ؟ انطلق الصوت الهادر المشروخ : أنت وهم ؟ تحيون ولكن فى الأكفان • فى كهف الماضى العفن المظلم كالديدان • بل أنتم لا شيء لا فى الحاضر أو فى الماضى • بل خارج كل زمان •

قال الامام وهو يهدئ نحرى فى أفعى سام : وأنا ؟ أين أكون ؟ صمت : أنت الصنم الطاغوت • أدخلت اليمن بكهف الصمت الملعون • وأقمت السور الطين • وغدا ينهدم السور ويندفع النور وتنهار سجون وسجون •

ضحك الامام وقال فى ثقة العارف : غريب أنت ؟ من أتباع الكافر ماركس والفاستق لينين ؟ أنا أعرفك وأعرفهم • طاشت ثورتكم يا مسكين • قلت فى هدوء : الثورة آتية والفجر قريب •